

4- تفسير آيات الحج | سورة البقرة آية 851 | من كتاب نيل

المرام من آيات الأحكام | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة وبركاته حيام الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

وهو يتعلق في كتاب نيل المرام من تفسير آيات الأحكام مؤلفه حسن محمد حسن صديقه ابو محمد صديق حسن خان المتوفى سنة الف ثالث مئة وسبعين رحمة الله رحمة واسعة - [00:00:16](#)

جميع موتى المسلمين الاية التي بين ايدينا وهي من آيات الحج هي آية الصفا والمروءة الاية الثامنة والخمسون بعد المائة الله سبحانه وتعالى ان الصفا والمروءة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر - [00:00:34](#)

لا جناح عليه ان يطوف بهما من تطوع خيرا فان الله شاكر علیم والمؤلف اصل الصفا الحجر الاملس اصل الصفا الحجر الاملس وهو هنا علم لجبل من جبال مكة معروف - [00:00:54](#)

الصفا والصفات صافي والشيف الاملس الذي لا يخالطه شيء يخالفه هذا يسمى صفا هو معروف من الكعبة خرج من جهة الطواف وترك الكعبة خلفه ايضا الحجر الاسود الى هذه الجهة فانه يجد امامه - [00:01:15](#)

جبل الصفا يقول وكذلك المروءة علم لجبل بمكة معروف وهو الذي يقابل الصفا في نهاية الطواف والذي يطوف يبدأ بالصفا وينتهي بالمروءة سبعة اشواط الذهب شوط الاياب والله بدأ بالصفاء وبدأ صلی الله عليه وسلم بالصفاء - [00:01:51](#)

طيب يقول وكذلك المروءة علم لجبل بمكة معروف انه هو الذي يقابل الصفاء وينتهي الشوط الاول او ينتهي عنده الطواف عالم لجبر المعروف جبل بمكة معروف واصلها المروءة اللغة واحدة المروي - [00:02:20](#)

وهي وهي الحجارة الصغار التي فيها لي البياض وفي هنین وقيل التي فيها صلابة تعم الجميع وقيل انها الحجارة البراقة وقيل انها الحجارة اقوال اقوال لاهل اللغة الله اعلم بها وهو معروف مروي - [00:02:50](#)

وذكر هنا انه يجمع على المروي المروي او نحوه الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام مناسك المراد بها مواضع العبادة التي اشعرها الله اعلاما للناس شعائر الحج قال اعلاما للناس من الموقف - [00:03:29](#)

والمسعى والمنحر ومنها اشعار للهدي اي اعلامه في غرز حديدة في سنامه هاي الصفا والمروءة جملاني معروfan لمن جاء عند من شعائر الله التي قرأها سبحانه وتعالى وامر بها وجعلها علامات على العبادة - [00:04:00](#)

وهي هذه العبادة هي عبادة السعي ركن في العمرة وركن في الحج على الصحيح ولابد نستعين ان الله كتب عليكم السعير او تسعه الحاج تسعه المعتمر بين الصفا والمروءة انها من شعائر الله - [00:04:31](#)

قال هنا فمن حج البيت قالوا وحج البيت اللغة قصده وفي الشرع الاتيان بمناسك الحج التي شرعها الله سبحانه والعمرة في قوله تمر اللغة الزيادة الشرع الاتيان بالنسك المعروف على الصفة الثابتة - [00:04:59](#)

هو يعني العمرة الحج معروف انه حج فلان اي قصد وحجت لو حجيت الى فلان قصده الحاج اي قاصد والعمرة من الاعتمر من العمران وهو احياء الشيب جعله عامرا حي عامرا - [00:05:28](#)

ثمار زيادة يعمر زيادة قوله سبحانه وتعالى وما يعمر من عمر يطال في عمره ويزاد في عمره المعتمر يحيي بيته ويزيده يعني

تشريفاً وتعظيمها ومهابة ويزيد يعني قدسيّة فيزيد البيت كلما اعتمر كلما اعتمر المعتمر - 00:05:58

تحيا هذا البيت هذا المقصود يقول ومن حج البيت او اعتمر فلا جناح الجناح اصله من الجنوح وهو الميل ومنه الجوانح اعوجاجها
جوانح يجنه بمعنى يمين ومنه جناح الطير لانه يميل به يمينا او شمالا - 00:06:33

الجنح هو اصله الميل وان وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال ورفع الجنح يدل على الوجوب وبه قال ابو حنيفة واصحابه والثوري
وحكى الزمخشري في الكشاف عن ابي حنيفة انه يقول انه واجب - 00:07:01

وليس برken وعلى تاركه يقصد السعي الصفا والمروءة وقد ذهب الى عدم الوجوب ابن عباس ابن الزبير انس ابن مالك وابن سيرين
ومما يقوى دلالة هذه الآية على عدم الوجوب - 00:07:32

قوله تعالى في اخر الآية ومن تطوع خيرا طيب نعيد الكلام يقول ورفع الجنح يدل على عدم ورفع الجنح يدل على الوجوب قال
ابو حنيفة واصحابه والثوري وحكى الزمخشري الكشاف عن ابي حنيفة انه يقول انه واجب - 00:08:02

في نظري والله اعلم ان الكلام اذا قلنا ورفع الجنح يدل على عدم الوجوب بجناح يدل على عدم الوجوب لا على الوجوب لما اقول لك
لا جناح عليك ان تدخل هذه الدار - 00:08:30

يعني اذن لك ما امرك امرا واجبا رفع الجنح يدل على عدم الوجوب هذا الصحيح وهذا هو رأي ابي حنيفة انه يقول لا يجب
الطواف الصفا والمروءة لا يوجب ولا يجعله ركن - 00:08:49

وذكر هنا الزمخشلي حكى عن ابي حنيفة بالوجوب وليس بالركن والوجوب يجبر بدم قال وذهب الجمهور الى ان السعي واجب
ونسخ من جملة المنساك هو قول عبدالله بن عمر وعائشة - 00:09:10

به قال الحسن واليه ذهب الشافعي ومالك الشوكاني وهو الراجح والامام احمد له روایتان منها انه ركن انه واجب الجمهور هون
والجمهور هنا انه واجب انه يجبر بدم انما انه يجب عليه ان يطوف - 00:09:37

يلزمه الطواف يقول واستدلوا الجمهور فيما اخرجه الشیخان وغيرهما عن عائشة ان عروة قال لها ارأيتي قول الله تعالى ان الصفا
والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:10:06

كما ارى على احد جنحا الا لا يطوف بهما قالت عائشة بنس ما قلت يا ابن اختي انها لو كانت على ما اولتها كانت فلا جناح عليه الا
يطوف بهما - 00:10:28

ولكنها انما انزلت بالانصار قبل ان يسلمو كانوا يهلوون لبنيات الطاغية التي كانوا يعودونها وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بين
الصفا والمروءة في الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروءة من شعائر الله - 00:10:46

من حج بيته واعتبر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاية قالت عائشة ثم قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما وليس
ل احد ان يدع الطواف بهما - 00:11:06

عائشة في اخر الحديث بين الرسول صلى الله عليه وسلم الطواف بهما لانه مشروع ومأمور به ليس لي احد من يدع الطواف بهم
وهذا يفيينا فائدة عظيمة ايها الاخوة وهو - 00:11:22

ان اسباب النزول تكشف معنى الآية ومعرفة السبب ايضا طريق الى معرفة المسبب ولا يمكن ان نعرف الآية وحيثيات الآية حتى
نعرف سبب نزولها السبب يكشف لك لذلك عروة وهو من فقهاء المدينة - 00:11:43

طبعاً هو هذا المعنى حتى وضحت له عائشة رضي الله عنها هذا المعنى الصحيح يقول واخرج مسلم وغيره عنها اي عن عائشة ما اتم
الله حبي حج من لم يسعى بين الصفا والمروءة - 00:12:12

ولا عمرته لأن الله تعالى قال ان الصفا والمروءة من شعائر الله اخرج الطبراني عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا - 00:12:40

هذا الحديث في كلام ولا يقوى الاستدلال فرضية لكنه يستأنس به مع احاديث غيره مع احاديث اخرى قال واخرج احمد في مسنده
والشافعي وابن قانع والبيهقي عن حبيبنا بنت ابي تاجر قال - 00:12:58

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروءة والناس بين يديه وهو ورائهم يسعى حتى ارى ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعى - [00:13:28](#)

وهذا ايضا فيه مشروعية ان الانسان اذا وصل الوادي يسرع في المشي الوادي معروف والان البناء ونحوه الوادي ولكن الجهة او المسؤولين هناك وضعوا علامات الخط الاخضر في بداية الخط الاخضر حتى ينتهي - [00:13:51](#)

هذا اذا وصله هذا اذا وصله الذي يسعى فانه يسعى بشدة كما قالت حتى ارى ركبتيه من شدة السعير يدور به ازاره وهو في مسند احمد من طريق الشيخة من طريق شيخه عبد الله - [00:14:24](#)

وهو في مسند احمد طريق شيخه عبد الله بن المؤمل عن عطاء ابن ابي رياح صفية عنها ورواه من طرق اخرى عبد الرزاق الامام احمد اخبرنا معمر عن واصل مولى ابن عبيدة عن موسى بن عبيدة - [00:14:48](#)

بن عبيدة عن صفية انت شبيبة ان امرأة اخبرتها فذكرته ويؤيد ذلك الحديث خذوا عنى مناسكم خذوا عنى هذا ما ذكره المؤلف هذه الاية والشاهد منها ان الصفا من شعائر الحاج والمعتمر - [00:15:14](#)

وهي من شعائر الله التي شرعها لمن قصد هذا البيت وطاف به حاجا او معتمرا يلزمها ايضا بين الصفا والمروءة سبعة اشواط كما فعل صلى الله عليه وسلم - [00:15:41](#)

بالبيت طبعا وصلنا خلف المقام ركعتين رقى الى الصفا وقرأ هذه الاية ان الصفا والمروءة من شعائر الله صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به او قال ابدأوا بما بدأ الله به - [00:15:58](#)

ان الصفا والمروءة فبدأ بالصفا وانتهى من ما هو نبدأ بالصفا ذهابا الى المروءة هذا شوط والعودة من المروءة الى الصفا شوط اخر حتى يتم سبعة اشواط هذا هو هذه هي صفة السعي - [00:16:21](#)

على من حج ان يطوف ويسعى وهم ركبان على الصحيح الحج والعمرة يا سلطان ان الله اكده لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عنى مناسكم وكان صلى الله عليه وسلم - [00:16:41](#)

يطوف ويسعى ويعلم هذا العمل في جميع في عمره وفي حجته هذا ما دلت عليه هذه الاية نسأل الله ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:17:04](#)